العلامة المؤرخ يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم ودوره في تدوين أحداث عصره
(1035 – 1099ه/ 1624- 1688م)

محمد علي محمد الدبي الشهاري
كلية التربية والألسن – جامعة عمران – اليمن
DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v3i2.200

ملخص

ليس مبالغة ـ في حد علمي ـ إذا اعتبرنا العلامة المؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم من أبرز علماء القرن الحادي عشر الهجري ومن أهم مؤرخيه، إذ بلغت مؤلفاته نحو 130 في مختلف العلوم والفنون، وخصص منها نحو عشرة مؤلفات في التاريخ والتراجم والسير، وكان لتدوين احداث عصره النصيب الاوفر منها، فهو لم يقتصر على كتابة أحداث اليمن بل تعداها ليشمل أخبار القوى المحلية النافذة في مختلف أقاليم الجزيرة العربية ورصد علاقاتهم ببعضهم البعض من جهة وعلاقاتهم مع القوى الإسلامية النافذة حينذاك، وايضا تعدى ذلك إلى ذكر علاقاتهم مع الأوربيين، وكذا لم يفته تطعيم تلك الأحداث برصد الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والطبيعية، وشفعها بتحليلاته وأراءه الموضوعية الصريحة، حسبما اتضح في سفره الكبير المسمى **"أنباء الزمن في تاريخ اليمن"، وذيله "بهجة الزمن"** . كل هذا وغيره سيتضح جلياً من خلال دراسة شخصيته وتعليمه ومؤلفاته التي أسهمت في توثيق أحداث عصره في المحاور التالية:

1- يحي بن الحسين (المولد والنشأة والتعليم).
2- تفرغه للتدوين والتصنيف.
3- إسهاماته في تدوين أخبار وأحداث عصره.

المقدمة:

رغم أن هناك العديد من علماء القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي الذين اسهموا بتدوين احداث عصرهم إلا ان العلامة الموسوعي يحيى بن الحسين بن القاسم يمكن يكون أكثرهم اهتماما بتدوين أحداث عصره ويومياته، الأمر الذي شدَّ انتباهي نحوه؛ فكلما طالعت تراجمه بشقيها الموالف والمخالف ازدادني اعجابا وتعلقا به وكلما طالعت مصنفه "بهجة الزمن ذيل أنباء الزمن في تاريخ اليمن" زادني شوقا لمعرفة المزيد عنه وعن مصنفاته، ولا ابالغ إن وصفته بانه فريد عصره بل ولم أجد بحسب علمي من اقرانه او من اتى بعده من يضاهيه لا من حيث الوصف ولا من حيث عدد مؤلفاته وتنوع مجالاتها وفوائدها ولا من حيث الدقة والأمانة والاعتدال والمنهجية التي انتهجها، فإنصافه للآخرين ونقده البناء لحكام عصره وصراحته في نصحهم وارشادهم، ومهاجمته للغلاة والمتطرفين والمتصلبين من مشائخه وأقرانه وذويه، وتوسيع دائرة اطلاعه وبحثه في مصنفات الفرق والمذاهب الأخرى، تكاد تكون من ضمن أسباب اعراض معاصريه عنه فمنهم من أهمله ومنهم من ذكره بصورة عارضة وعلى استحياء.

ولا يستبعد أن بعض مآثره العلمية قد تعرضت للإهمال والتغييب، مع أنه خدم البشرية بمصنفاته التي تباينت في ذكرها المصادر والمراجع المتاحة، فمن الباحثين من أشار أن عددها (109) ومنهم من أشار انها ستبلغ نحو (138)، كما سيأتي تحقيقه.

وإذا لم نجد له أي حسنة سوى تدوينه أحداث عصره لكان أحق بدراسته دراسة مستفيضة، ومن الملاحظ في الآونة الأخيرة توجه أنظار بعض الدارسين الأكاديميين لدراسة وتحقيق بعض مآثره العلمية – كما سيأتي معنا - إلا أنهم لم يوفوه حقه بعد، ومن هذا المنطلق لا يسعنا هنا إلا الابحار معه على ضفاف ما خلفه لنا من كتابات أحداث عصره وهو القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي - بصورة مقتضبة - غير زاعمين أننا سنوفيه حقه وإنما كمحاولة جادة لتكوين صورة لشخصيته البحثية الفاحصة، والفائدة التي قدمها في تدوين الأحداث التي عايشها وشارك بعضها خلال القرن المذكور، على أمل لفت عناية المختصين وذوي الاهتمام نحو مآثره العليمة المتنوعة حفظا وتحقيقاً ونشراً ، وذلك عبر تلك الثلاثة المحاور التالية:

المحور الأول: ترجمة المؤلف يحيى بن الحسين (المولد والنشأة والتعليم).

العلامة المؤرخ يحيى بن الحسين هو حفيد الإمام المنصور القاسم بن محمد بن علي[1] مؤسس حكم الدولة الزيدية[2] الثالثة في اليمن التي عُرفت بـ"الأسرة القاسمية" والتي حكمت اليمن بعد جلاء الحكم العثماني الأول عام (1045ه/ 1635م)، ويتصل نسبه بالإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (ت: 298هـ /911م) مؤسس الدولة الزيدية الأولى في اليمن، ومنه ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب[3] (ﷺ) .

(1) القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد: (967 - 1029هـ/ 1569 - 1620م)، تفرغ في بداية عمره لتحصيل العلم حتى صار من أبرز علماء عصره وله مؤلفات عديدة، وكان سياسياً بارعاً وإدارياً ناجحاً، وقد استفاد من مشاركته للإمام الناصر الحسن بن علي بن داود في حروبه ضد الأتراك والتي آلت إلى أسره عام (993هـ/ 1585م) ونفيه إلى اسطنبول، فتنقل القاسم بعدها بين المناطق الشمالية والجنوبية تمهيداً لدعوته التي أعلنها عام (1006هـ/ 1597م)، ثم قاد المقاومة المحلية ضد الوجود العثماني الأول في اليمن حتى عقد الصلح معهم قبل وفاته بعام واحد، وبذلك أسس دعائم أُسرة تعاقبت على حكم اليمن حتى عاد الحكم العثماني الثاني لليمن عام (1289هـ/ 1872م)، وله أخبار كثيرة تتبعها مرافقه العلامة احمد محمد صلاح الشرفي، في كتابه اللآلئ المضيئة، (خ)، وكذلك كتب سيرته المؤرخ مطهر بن محمد الجرموزي، النبذة المشيرة في جمل من عيون السيرة، (تحقيق: الدكتور عبدالحكيم الهجري) أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، 2004م، ص 176؛ الشوكاني، محمد علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (تحقيق: أ. د. حسين عبدالله العمري)، ط1، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1998م، ص566 - 569؛ الحبسي، يحيى بن علي، تتمة الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، (خ)، ص86؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ط1، صنعاء: مكتبة الارشاد، 2004م، ص439؛ العمري، أ. د. حسين عبدالله، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، ط2، دمشق: دار الفكر، 2001م، ص23 - 25، 245 - 249؛ الشهاري، محمد علي الدبي، اليمن في ظل حكم الإمام المهدي محمد صاحب المواهب، ط1، صنعاء: الجيل الجديد ناشرون، 2009م، ص20.

(2) الزيدية: هي فرقة من فرق الشيعة تنسب إلى مؤسسها الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت: 123هـ/ 741م)، وتعتبر أعدل الفرق الشيعية، وأقربها إلى السنة من حيث الاعتدال في المعتقدات والمبادئ والآراء، فلا تعترف بعصمة الأئمة ونظرية الإمام المستور ولا تؤمن بالتقية، كما أنها تقول بجواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، وقد دخلت إلى اليمن عبر الإمام الهادي يحيى بن الحسين أحد أحفاد الحسن بن علي بن أبي طالب، الذي قدم من جبل الرس إلى صعدة عام (284هـ/ 898م) بدعوة من زعمائها الذين اتخذوه إماماً، فتلقب بالهادي إلى الحق، وكان عالماً محققاً وسياسياً بارعاً، إذ تمكن من تأسيس حكم الأئمة الزيدية في اليمن، الذي استمر أحد عشر قرناً بين قوة وضعف، وكان له ولفقهه شأن في تاريخ اليمن، فقد نُسبت إلى فقهه فرقة الهادوية . الهاروني، يحيى بن الحسين، الإفادة في تاريخ الأئمة الزيدية، (تحقيق: محمد عزان)، ط1، صنعاء: دار الحكمة اليمانية، 1996م، ص 61 ، 128؛ العمري، أ. د . حسين عبدالله، دولة الأئمة الزيدية الأولى، الموسوعة اليمنية، ط2، 1516/2 - 1521، 3055/4 - 3056 ؛ د . علي محمد زيد، الزيدية (مذهب)، الموسوعة اليمنية، 1545/2 – 1550؛ الشهاري، المرجع السابق، ص 18 .

(3) ابن عامر، عامر بن محمد، بغية المريد وأُنس الفريد، (تحقيق: عباس الخطيب وعبدالله السراجي)، ط1، صنعاء: الجيل الجديد ناشرون، 2012م)، ص 513- 514؛ ابن المؤيد، ابراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، (تحقيق: عبد السلام الوجيه وآخرون)، ط1، عمَّان: مؤسسة الإمام زيد، 2001م، 3/ 1220؛ الشوكاني، البدر الطالع، ص846؛ زبارة، محمد بن محمد، نشر العرف لنبلا اليمن بعد

أما والدة مؤرخنا العلامة يحيى بن الحسين، فهي الحرة الفاضلة زينب بنت الشيخ عبد الله بن صلاح الوادعي[4].

وبحسب أرجح الأقوال فإنه من مواليد مدينة شهارة[5] عام (1035ه/ 1625م)[6]، ومن العجيب لم يظهر تاريخ دقيق لمولده - بين المصادر المتاحة - رغم أنه من الأسرة الحاكمة، ويُعدَّ هذا مناقضاً لجاري العادة التي اعتاد عليها سكان مدينة شهارة إلى اليوم وذلك بتدوين تاريخ ميلاد أبنائهم دون تمييز بين ذكرٍ وأنثى؛ بل بلغ ببعضهم انهم يؤرخون بالساعة التي ولد فيها فمثلاً أرخوا لوالده الأمير الحسين بن القاسم[7] بدقة بقولهم: "ولد وقت الظهر يوم الأحد لأربع عشرة بقت من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وتسعمائة"[8]. لذا من المؤكد أن تاريخ مولد مؤرخنا مدونة ومثبتة بحسب جاري العادة بل لا يستبعد أنه قد ترجم لنفسه بالتفصيل غير أن هذه المعلومات من ضمن المعلومات المفقودة، وربما قام بعض أقرانه أو أقاربه بتغييبها بسبب وجهات نظره التي كانت لا تتوافق مع توجهاتهم.

نشأ وترعرع في جوٍ أسري تحيطه العلم والرئاسة، فهو من الأسرة الحاكمة التي تعد العلم وبلوغ درجة الاجتهاد من أهم شروط تولي الإمامة، فجده الإمام القاسم بن محمد - سابق الذكر -كان يجمع بين العلم والسياسة ولا يفارق الدرس والتدريس حتى في أيام شدة الحرب ضد العثمانيون وله عدة مؤلفات[9]، وحذا حذوه ولده الإمام المؤيد محمد بن القاسم[10] الذي اتخذ مدينة شهارة حاضرة حكمه وأهتم كثيراً بالعلم والتعليم وقرر الجرايات لطلاب العلم وله عدة مؤلفات أيضاً، وكذلك والد مؤرخنا - الأمير الحسين بن القاسم - فقد كان يقود المقاتلين لحرب العثمانيين دون أن يفارقه الكتاب حيث ألّف شرح كتابه الشهير غاية السؤل وهو محاصراً لصنعاء عام 1036هـ، والذي صار من مقررات طلاب العلم، وله كذلك غيره من المؤلفات[11].

ومن المؤكد أن مؤرخنا تلقى تعليمه الأولي في مدينة شهارة تحت إشراف عمه الإمام المؤيد وغيره من أكابر علماء حضرته، ولعله تأثر بعمه المؤيد من حيث قوة الشخصية والجراءة والزهد والتقشف، ولم ينتقل إلى صنعاء إلا بعد استقرار اليمن وجلاء الأتراك منها عام 1045هـ/ 1635م، وذلك باعتبار أن الأمير الحسين بن القاسم تكلف بجمع المقاتلين وشن الحروب ضد الأتراك

الألف، ط1، القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، 1376هـ ، 3/ 332 - 335؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط5، بيروت: دار العلم للملايين، 1980م، 142/8، العمري، أ. د. حسين بن عبدالله، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، ط2، دمشق: دار الفكر، 2001م، ص249 - 251؛ الأكوع، إسماعيل علي، هجر العلم ومعاقله، ط1، بيروت: دار الفكر، 1995م، 2/ 1086ــ 1088؛ الوجيه، عبدالسلام عباس، أعلام المؤلفين الزيدية، ط1، عمّان: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1999م، ص 1111.

(4) ابن عامر، المصدر السابق، ص514؛ زبارة، المصدر السابق، 855/2؛ وقد ترجم مؤرخنا لجده هذا بقوله: "وفيها [1049هـ/ 1639م] توفي الشيخ عبدالله بن صلاح الوادعي المقبلي شيخ بلد النجيد من وادعة الظاهر كان المذكور ممن ناصر الإمام القاسم بن محمد، وحُبس مدة في صنعاء نحو خمس سنين بالدار الحمراء، وخرج في صلح جعفر باشا"، - وهو والي اليمن حينذاك - ووقع الصلح في (ذي الحجة 1016هـ/ مارس 1608م). بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (تحقيق: د. امة الغفور الأمير)، ط1، صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 2008م، 1/ 365- 366 .

(5) شهارة: هي إحدى مديريات محافظة عمران حالياً ويسكنها قبائل الأهنوم مع جارتها مديرية المدان، وتبعد عن صنعاء بنحو (180) كم على الشمال الغربي منها، وتتكون من أربعة جبال شامخة يمثل كل جبل منها عزلة ، وعلى أعلى قمم تلك الجبال تقع مدينة شهارة التاريخية الحصينة التي كانت منبعاً لدعاة السلطة منذ أسعد الكامل في التاريخ القديم، ثم ذوالشرفين الذي أتخذها معقلاً لصد هجمات الصليحيين في القرن الخامس الهجري، كما جعلها القاسم مركزاً لحركاته الحربية ضد العثمانيين وكذا ولده المؤيد محمد، ومازالت محتفظة برونقها التاريخي والتراثي والعلمي إلى اليوم يرتادها الطلاب والسياح معاً وهي مركز المديرية. (الربعي، مفرح أحمد، سيرة الأميرين الشريفين القاسم ومحمد ابني جعفر بن القاسم العياني، (تحقيق: أ . رضوان السيد ، د. عبدالغني عبدالعاطي)، ط1، بيروت: دار المنتخب العربي للدراسة والنشر والتوزيع، 1993م، ص152 - 154؛ الحجري، محمد احمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل علي الأكوع، ط1، صنعاء: وزارة الإعلام، دار الحكمة اليمانية، 1984م، 1/95 - 99) .

(6) الشوكاني، البدر الطالع، ص846؛ الأمير، د. أمة الغفور، التطورات السياسية في القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي، مع تحقيق بهجة الزمن ليحيى بن الحسين بن القاسم، ط1، صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 2008م، ص 232.

(7) الحسين بن الإمام القاسم بن محمد: (999ــ 1050هـ/ 1591ــ 1640م)، علامة له عدة مؤلفات، وقيادي طموح، عاضد والده، ثم أخاه المؤيد، وصار ذراعه الأيمن بعد وفاة أخيهما الحسن كما سيأتي. ترجم له ولده مؤرخنا يحيى بن الحسين في المستطاب، خ، ق 205ب – 209 ب، وفي بهجة الزمن، خ، 1/ ق 52ب – 56ب .

(8) ابن عامر، بغية المريد، ص 506؛ ابن المؤيد، طبقات الزيدية الكبرى، 1/ 370 .

(9) الجرموي، النبذة المشيرة، ص178، 264؛ الشرفي، احمد محمد صلاح، اللآلئ المضيئة، (خ)، 3/ ق187؛ الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية،777- 783.

(10) محمد بن الإمام القاسم بن محمد (الإمام المؤيد) (990- 1054هـ/ 1582- 1644م)، تعلم حتى صار من أكابر علماء عصره وله عدة مصنفات، وعاضد والده وخاض عدة معارك ضد العثمانيون، ثم تولى الإمامة بعد وفاة والده عام 1029هـ، وواصل قيادة المقاومة المحلية حتى جلاء العثمانيون عن اليمن، واستقل بالحكم بعدهم نحو تسع سنوات حتى وافاه الاجل، وقد اتصف بالعزم والحزم والعدل والتقشف، وله أخبار كثيرة تتبعها مرافقه العلامة احمد محمد صلاح الشرفي، في كتابه اللآلئ المضيئة، (خ)، وكذلك كتب سيرته المؤرخ مطهر بن محمد الجرموزي، الجوهرة المنيرة، 2أ – 4 ب؛ سالم، سيد مصطفى، الفتح العثماني الأول لليمن، ط4، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1992م، ص 386ــ 387؛ البسام، حياة محمد، الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم في اليمن، ط1، جدة، الدار السعودية للنشر، 1406هـ/ 1986م، ص 142- 143 .

(11) ابن المؤيد، طبقات الزيدية الكبرى، 1/ 370؛ الشوكاني، البدر الطالع، ص238- 239 .

منذ عام 1036هـ، وكانت مجريات الحرب لا تمنحه الوقت للتفكير بزيارة أهله في شهارة وأيضا سنحت له الفرصة للزواج السياسي أثناء ضربه الحصار على صنعاء عام 1037هـ حيث تزوج بابنة "الأمير صلاح بن مطهر بن شمس الدين من كوكبان"[12] وكانت هذه الأسرة من الأمراء الموالين للأتراك والعاملين تحت إدارتهم، لذلك حرص على الزواج منهم ليكسب ودهم وابعادهم عن موالاة الأتراك من جهة ومن جهة ثانية لتكوين أُسرة جديدة تكون قريبة منه غرب صنعاء، وحينما دخل الحسين صنعاء بعد خروج والي العثمانيين منها في صفر عام 1038هـ تزوج بابنة الأمير محمد بن سنان باشا للغرض ذاته[13]. وفي الوقت ذاته ولأّه أخاه المؤيد أعمال بلاد البستان الواقعة غرب صنعاء فانشغل بإدارتها حتى تم عزله عام 1043هـ[14]، فسار إلى ضوران أنس[15] مغاضباً، ونوى الاستقرار بها واستئناف طلب العلم، غير أن أخاه الحسن[16] استمد منه المساعدة لحرب الأتراك في تهامة، فلبى طلبه وقاد المقاتلين واستمر في قتال الأتراك حتى اجلوهم عن اليمن عام 1045هـ، فعاد الحسين الى ضوران واستقر به المقام فيها[17]، باستقرار أوضاع اليمن عامة، فتوسعت مهامه وكثرة موارده وصار الرجل الثالث في الدولة، وعند ذلك يبدو أنه تذكر عائلته التي في شهارة فارسل لإحضارهم إليه في ضوران.

حظي مؤرخنا بالعيش قريبا من والده وهو في سن العاشرة من عمره تقريبا، وبعد أربع سنوات أفادنا أنه رافق والده أثناء زيارته ذمار في منتصف عام (1049هـ/ 1639م) وهو دون سن التكليف[18]، ثم رافقه مجدداً في شهر شعبان من نفس العام حين خرج لإخماد تمرد ولد أخيه الأمير أحمد بن الحسن[19] الذي وافاه في "عتمة"[20] فقبض عليه وأرسله إلى الإمام المؤيد[21]، ثم واصل سيره لتفقد المناطق الجنوبية واستقر بمدينة تعز بضعة أشهر، ولم يعد إلى ذمار إلا في بداية شهر ربيع الآخر سنة 1050هـ حيث وافاه أجله بها بعد ثلاثة أيام من وصوله، وذلك في الثامن من الشهر المذكور[22] . لذلك لا شك أن جولته تلك مع والده واختلاطه بأكابر العلماء في مناطق زياراته وحضوره مجالس والده العلمية ومشاهداته وسماعه نقاشاتهم ومناظراتهم والاستزادة من معارفهم العلمية، كان لكل ذلك دور في صقل شخصيته وأثرت في تصويب هدفه نحو العلم مع ما تلقاه من نصائح والده بالزهد عن الدنيا والحث على طلب العلم وخاصة حين طلبه بعض الحاجات المتعلقة بالإمارة، فأجاب عليه بقوله:"عليك بطلب العلم، وأما الدنيا فهي تبع له"[23] .

وجه مؤرخنا همته نحو العلم والعبادة ففي العام التالي لوفاة والده سافر لأداء فريضة الحج[24]، وهو في سن مبكرة لا يتجاوز السادسة عشرة من العمر، وبعد العودة من مكة المكرمة استقر في صنعاء وكرَّس همته في التحصيل العلمي فتتلمذ على أيدي أكابر علماء اليمن في عصره الذين اسهب في ترجمتهم في كتابه بهجة الزمن "وذكر مؤلفاتهم والعلوم التي اهتموا بها، وكيف كانوا مشائخ للكثير من طلبة العلم من أترابه، ولعل أهم هؤلاء العلماء الشيخ المحدث عبد الرحمن بن محمد الحيمي (ت 1068هـ/1657م) والقاضي العلامة أحمد بن صالح العنسي (ت 1069هـ/ 1658م) والسيد العلامة شمس الدين أحمد بن علي الشامي (ت 1071هـ/ 1660م)" [25].

وواصل مشواره العلمي من حيث انتهى والده بالتبحر في علوم التفسير والحديث والفقه وأصوله وعلوم العربية والكلام والتاريخ والطب ومختلف العلوم المتاحة حينذاك، ونال الاجازات من مشاهير علماء عصره الذين في اليمن وغيرهم من علماء العالم العربي والاسلامي، ففي عام (1058هـ/ 1648م) حصل على إجازة من شيخه احمد

(12) ابن عامر، بغية المريد، ص 484 .
(13) ابن عامر، المصدر السابق، ص 499.
(14) ابن عامر، نفسه، ص 499.
(15) ضوران: مدينة في جبل أنس وعليها حصن الدامغ، وتتبع حاليا محافظة ذمار . وكان اسمها الحصين، واختطها الحسن بن الإمام القاسم ، ثم اتخذها أخاه المتوكل إسماعيل حاضرة إمامته. (الحجري، معجم البلدان والقبائل اليمنية، 2/ 554 .
(16) الحسن بن الإمام القاسم (996- 148هـ/ 1588- 1638م)، كان كريما شجاعا مهابا نال حظه من العلم وبلي بلاءً حسناً في قتال الأتراك مع والده، وتعرض للأسر والسجن بصنعاء عام 1020هـ، واستمر بالسجن حتى هرب عام 1031هـ، ثم قاد المقاومة ضد الأتراك مجدداً في عهد أخيه المؤيد حتى خرجوا من اليمن واستولى على البلاد من بعدهم، وصار الرجل الثاني في دولة أخيه المؤيد، واطلقوا عليه لقب "ملك اليمن". ابن القاسم، يحيى بن الحسين، المستطاب، خ، ق 20 ب- 210ب؛ وبهجة الزمن، خ، 1/ 17أ – 22أ؛ ابن عامر، المصدر السابق، ص 276- 335؛ ابن المؤيد، الطبقات، 1/ 323- 325؛ الشوكاني، البدر الطالع، ص 220- 222.
(17) ابن القاسم، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن في تاريخ اليمن، مخطوط منسوخة في 13 شعبان 1368هـ، ص 30؛ ابن عامر، المصدر السابق، ص 501- 502.
(18) ابن القاسم، يحيى بن الحسين، بهجة الزمن، خ، ق 1/ 25ب .
(19) احمد بن الحسن بن الإمام القاسم، الإمام المهدي، (1029- 1092هـ/ 1620- 1679م)، قائد عسكري جسور، اطلقوا عليه لقب (سيل الليل) لكثرة الحروب التي خاضها وشدة بطشه، تقلد قيادة جيش عمه الإمام المتوكل إسماعيل، ثم تولى الإمامة بعد وفاته عام (1087ه/ 1677م) واستمر يحكم اليمن حتى وافاه الأجل، وله مجريات عديدة. انظر بهجة الزمن، خ، 3/ 17أ – 22أ ؛ الشوكاني، البدر الطالع، ص 63.
(20) عتمة: هي إحدى مديرات محافظة ذمار حالياً، وتقع بالغرب الجنوبي منها بمسافة 52كم . المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط5، صنعاء: الجيل الجديد ناشرون، 2011م، 2/ 1203.
(21) ابن القاسم، بهجة الزمن، خ، 1/ 27ب – 30أ .
(22) ابن القاسم، المصدر السابق، خ، 1/ 52ب – 53 أ .
(23) ابن القاسم، بهجة الزمن، تحقيق: امة الغفور الامير، 1/ 400 .
(24) ابن القاسم، نفسه ، 1/ 412 .
(25) الأمير، التطورات السياسية مع تحقيق بهجة الزمن، 1/ 233 .

سعد الدين المسوري[26] في مجموع الإمام زيد بن علي[27]. كما نال إجازة عامة من القاضي العلامة الحسن بن يحيى حابس[28] في جميع مروياته[29]. وأجازه الشيخ عبد الرحيم اللاهوري الهندي الحنفي[30]، الوافد من مكة لملازمة الإمام المتوكل إسماعيل[31]، وكاتب الشيخ زين العابدين بن عبد القادر الطبري المكي الشافعي[32] في مكة، وطلب منه إجازة في جميع ماله من المرويات وكُتُب السنة[33] - كون اسناده كان يعتبر أعلى الأسانيد حينذاك - فأجازه في ذلك سنة (1074هـ/1663م) [34].

لقد زهد مؤرخنا في الدنيا مكتفياً بنصيبه مما خلفه والده من بيت في حارة الأبهر – غرب مدينة صنعاء القديمة - وبستان في بير العزب، والجراية المقررة لطلاب العلم، وعاش ميسور الحال حتى أنه أسهم في العمران والتشييد إذ يُنسب إليه مسجد القضاة في "بير العزب"[35]،

ولم تثنهِ عن عزمه العلمي تلك المناصب والمكاسب الدنيوية التي تسابق عليها اقرانه من أمراء الأسرة الحاكمة، فقد اعتذر لعمه المتوكل حين عرض عليه أن يتولى البلاد التي كانت تحت يد أخيه محمد بن الحسين بعد وفاته عام 1067هـ، مشيراً بقوله: "وعرض الإمام على كاتب الأحرف النيابة على هذه البلاد التي كانت تحت نظر الصنو عز الإسلام وحفظ الأجناد، فاعتذرت إليه من ذلك، ولم أدخل في شيء مما هنالك"[36]، ويبدو أن عمه المتوكل منحه بدلاً عن ذلك تقاضي جزية يهود صنعاء، وكلفه بالتصدر للفتوى[37].

ونتيجةً لإعراضه هذا عن المناصب فقد عاش مهاب الجانب من الأمير قبل المأمور، رغم أنه انتهج نهجاً مغايراً عن نهج الأسرة الحاكمة فقد نبذ التقليد ورفض العمل بقول الجمهور وإنما العمل بالدليل فبحث في الامهات واستخرج الأحاديث المعتقد بصحتها وضمنها كتابه المسمى "تقريب الأحكام"، وتصدر للتدريس في علوم الحديث في الوقت الذي ظهر فيه التصلب والغلو والاجحاف بحق الصحابة، ومع انهم لم يجرؤوا على معارضته ومنع حلقاته التدريسية - لمهابته وكونه من الأسرة الحاكمة - لكنهم على ما يبدو كانوا يتعرضون لطلابه بالترغيب والترهيب مما يؤدي إلى تسربهم من حلقات التدريس، وهو بدوره كان يحس بذلك فيلمح ويشكي من جهل وجفى أهل عصره، مستمراً في مقارعتهم باللسان والقلم منتقداً الأخطاء والهفوات التي كان يرتكبها الأئمة والولاة مزوداً لهم بالمعالجات المناسبة، حتى توفاه الله بعد شهر (صفر 1099هـ/ يناير 1688م)، كون هذا التاريخ هو أخر ما كتبه من أحداث في كتابه بهجة الزمن الذي يعتبر بمثابة يومياته، وإلا فقد اضطربت مصادر معاصريه المتاحة في تاريخ وفاته كما في تاريخ مولده[38].

وبسبب ما اتصف به مؤرخنا من الصراحة وقول الحق والعمل بالدليل فقد تجاهلوه معاصريه ولم يمنحوه حقه من الترجمة غير تلك الالتفاتات القليلة من صاحب بغية المريد[39]، وقريباً منه صاحب الطبقات[40]، بل أن بعضهم غمطه حقه كما فعل عبدالله بن علي الوزير (ت:1147هـ/ 1734م) في كتابه طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى الذي استقى معظمه باختصار من كتاب مؤرخنا "بهجة الزمن" دون أن يتطرق لذكر مؤرخنا بتاتاً - لا من قريب ولا من بعيد، بل كان يستبدل ذكره ببعض النعوت مثل: "رأى بعض السادة" أو "رأيت لبعض

(26) احمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد بن علي بن غانم بن يوسف المسوري، (1007- 1079هـ/1598- 1669م). القاضي العلامة له عدة مؤلفات، تولى للإمام المؤيد بعض الأعمال، ثم لأخيه المتوكل لكنه كان يعرض عنه بسبب مساندته لأخيه احمد ابو طالب حين دعا الإمامة، ومع ذلك كان يتزلف لهم أحيانا وينتقدهم أحيانا أخرى، وله أخبار رصد معظمها تلميذه مؤرخنا يحيى بن الحسين بن القاسم. انظر بهجة الزمن، 1/ 252ب - 253ب؛ أبو الرجال، احمد صالح، مطلع البدور ومجمع البحور، (تحقيق: عبدالرقيب مطهر حجر)، ط1، صعدة: منشورات مركز اهل البيت للدراسات الإسلامية، 1425هـ/ 2004م، 1/ 302-314؛ ابن المؤيد، طبقات الزيدية، 3/ 25-30 .

(27) زبارة، نشر العرف، 3/ 332.

(28) الحسن بن يحيى حابس، القاضي العلامة، قاضي صعدة ثم صنعاء، (ت: 1079هـ/ 1669م)، ترجم له مؤرخنا ترجمة مستفيضة. فليرجع اليها، بهجة الزمن، 1/ 270أ – 274أ.

(29) ابن القاسم، نفس المصدر، 1/ 270ب.

(30) عبدالرحيم اللاهوري، وفد من مكة ورافق الإمام المتوكل إسماعيل، وتوفى في شهارة في شوال 1071ه/ 1661م، وكان علامة زاهد، ميسور الحال. ابن القاسم، نفس المصدر، 1/ 190أ- 191ب.

(31) إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد، الإمام المتوكل (1019- 1087هـ/ 1610- 1678م)، عالم وله عدة مصنفات، ودعا للإمامة بعد وفاة أخيه المؤيد عام 1054هـ/ 1644م، معارضاً لأخيه احمد ابو طالب، وبعد حروب استمرت بينهما نحو أربعة أشهر كانت الغلبة للمتوكل، وقد جمع سيرته المؤرخ مطهر الجرموزي، تحفة الأسماع والأبصار، تحقيق: عبدالحكيم الهجري، صفحات عديدة؛ ابن المؤيد، طبقات الزيدية الكبرى، 1/ 253؛ ابن عامر، بغية المريد، ص 391؛ الشوكاني، البدر الطالع، ص 162؛ الأكوع، هجر العلم، 2/ 1075.

(32) زين العابدين، (1002- 1078هـ/1593- 1667م)، ولد بمكة، وأخذ عن أكابر شيوخ الحرمين، وصار إمام الحرم المكي. المحبي، خلاصة الأثر، 195/2 وذكر أن وفاته سنة 1078هـ، بينما ذكر يحيى بن الحسين أنه توفي سنة 1080هـ.نفس المصدر، 1/ 288.

(33) ابن القاسم، بهجة الزمن (خ)، 1/ 288ب.

(34) الأمير، التطورات السياسية، 1/ 233- 234 .

(35) الحجري، محمد بن أحمد، مساجد صنعاء عامرها وموفيها، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1398ه، ص93-94.

(36) ابن القاسم، بهجة الزمن، (خ)، 1/ 155 أ .

(37) ابن عامر، بغية المريد، ص 513 .

(38) الأمير، التطورات السياسية، 1/ 241 .

(39) ابن عامر، بغية المريد، 513- 514 .

(40) ابن المؤيد، طبقات الزيدية الكبرى، 3/ 1220 .

الفضلاء كلاماً يقول ما لفظه: [41] " ـ مع أنني أعتقد أن ابن الوزير كان من ضمن تلاميذ المؤرخ.

وعلى كلٍ فقد عكف مؤرخنا على التحصيل في مختلف العلوم والفنون المتاحة في عصره حتى صار من العلماء المشار اليهم بالبنان، فما من علم إلا وله الباع الأطول فيه بحثاً وتدقيقاً وتأليفاً، ويؤكد هذا عدد مؤلفاته وتنوع مجالاتها[42]، مما يثير علامات استفهام عديدة حول انقطاعه للعلم والتأليف والتي سنحاول التعرض لها في المبحث التالي.

المحور الثاني: تفرغه للتدوين والتصنيف .

سبقت الإشارة إلى عدة عوامل توفرت للعلامة يحيى بن الحسين بن القاسم، جعلته ينقطع للعلم والتحصيل وكان من اهمها البيئة العلمية التي تربى وترعرع فيها خلال سنواته الأولى لدى عمه الإمام المؤيد في شهارة ثم مرافقته لوالده وحضوره مجالسه العلمية في تعز وغيرها من المناطق الوسطى التي زرعت فيه الرغبة الشديدة في الاستزادة والبحث والتقصي، ثم ما ورثته عن والده من تراث علمي، وسيولة استطاع من خلالها تغطية نفقات الطلب واقتناء ما يلزمه من كتب وغيرها، والذي يتضح من خلال ذكره للمصادر التي استعان بها في تأليفه أنها من أمهات الكتب عزيزة الوجود لا تتوفر إلا لميسوري الحال[43]، أضف إلى ذلك وصية والده التي جعلها نصب عينيه، لذا رغب عن كل ملذات الحياة المتاحة له وتخلى عن لهو المراهقين وانقطع للعلم والبحث، حتى بلغ مرتبة المصنفين في سن مبكرة فقد أشار "أنه صنف كتاب العزلة وهو في السابعة عشرة من عمره"[44]، مما يعني أنه بدأ التأليف في العام الثاني من وفاة والده، وهذا يعتبر نبوغ علمي نادر .

استمر مؤرخنا في البحث والتأليف باحثاً عن الحقيقة والدليل ملتزماً بالأمانة العلمية والدقة والنقد البناء والتحليل العقلاني المفيد، محاولاً منح كل ذي حق حقه ففي عام 1056هـ يخبرنا بالفراغ من تصنيف كتابه (الطبقات) – أتي الذكر – والذي ضمنه تراجم العلماء الزيدية منذ عهد الإمام زيد بن علي ومن أتى بعدهم من الهدوية إلى عام فراغه منه ثم ضم إليه لواحق، وتوالت مؤلفاته في مختلف العلوم ففي عام 1060هـ اصدر كتابه (الأربعون حديثاً المتصلة السند)، وفي 1062هـ اصدر كتابه (الدلالات شرح المهمات)، وفي العام التالي اصدر كتابه (البيان لما خفي في القرآن أو البيان في تفسير غريب القرآن) واستعان في نسخه بالناسخ حسين بن سليمان مرغم، وفي عام 1065هـ اصدر (الدلالات الشرعية)، وفي العام التالي اصدر سفريه الكبيرين (أنباء الزمن في تاريخ اليمن)، و (تقريب الأحكام في الحديث)، وفي عام 1077هـ فرغ من تصنيف (البيان لنظم القرآن في التفسير)، وكتاب (الغرة الصبيحة في العقيدة)، واصدر (فتوى في مذهب المجبرة والعدلية) وهذا بالشراكة مع العلامة عبدالقادر المحيرسي المتوفى في نفس العام، وفي عام 1081هـ اصدر (الاختيار من مذاهب علماء الأمصار) ، وفي عام 1086هـ اصدر (الزواجر فيما جرى من عذاب المقابر)، واصدر (كتاب الزهر في أعيان العصر) عام 1087هـ، وفي عام 1096هـ اصدر (الفوائد على القلائد) بخط الحسن بن محمد الكحلاني[45] ....

وانتهج في تأليفه منهجية مغايرة نوعاً ما عما كان مشاع في عصره، دون مراعاة وجهة نظر السلطة الحاكمة فقد كان يوجه عدة رسائل للأئمة والولاة والمتعلقين بالحكم، وكان يصدرها بحسب مقتضى الحال مثل رسائله في انتقاد ومناصحة عمه الإمام المتوكل على الله اسماعيل، وكذلك الردود التي كان يصدرها على مؤلفات بعض علماء عصره يدحض فيها أراءهم بالحجج والبراهين مثل (صوارم اليقين في الرد على القاضي أحمد بن سعد الدين)، وجوابه على العلامة الحسن بن احمد الجلال[46].

وكثَّف نشاطه في التأليف فقد توصلنا في حصرها إلى نحو (130) مصنفاً ما بين مجلدات وأجزاء ووريقات منفردة وفي مجاميع[47]، والواقع أن مؤلفاته ما زالت بحاجة إلى إحصائية دقيقة فبعض العناوين تحس أنها مكررة وكأنها لمسمى واحد، وهذا ما أكده محقق كتاب "الإيضاح لما خفي من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى ﷺ"[48]، بأنه وجد له عدة مسميات منها "منتهى الإصابة فيما يجب من رعاية حق الصحابة"، بينما وجدنا

(41) ابن الوزير، عبدالله علي، طبق الحلوى، (تحقيق: عبدالرحيم جازم) ، ط2، صنعاء: الجيل الجديد ناشرون، 2008م ، ص62؛ قارن: يحيى بن الحسين، بهجة الزمن، 1/ 20أ-20ب.

(42) ينظر أعداد مؤلفاته وأسماءها ومجالاتها في الملحق المرفق هنا، ص 22 وما بعدها.

(43) ينظر على سبيل المثال المصادر التي استعان بها في تأليفه كتاب الطبقات ، خ، ق 209أ .

(44) ابن القاسم، يحيى بن الحسين، الزهر في أعيان العصر، مخطوط، ق 24 ب، نقلاً عن تقريب الأحكام في أحاديث النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، القسم الثاني: في سائر الأحكام وفضائل الأعمال، (تحقيق: د. علي يحيى سعد قشابة)، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، 1434ه/ 2013م، ص 82.

(45)ينظر اعداد مؤلفاته وأسماءها ومجالاتها وبعض بياناتها في الملحق المرفق، ص 22 وما بعدها .

(46) العلامة الحسن بن احمد الجلال (ت: 1084هـ/ 1674م)، هاجر من صعدة الى شهارة لطلب العلم، ثم استقر بصنعاء بالجراف حتى وفاته، وكان علامة مجتهد وله عدة مصنفات، ورسائل وانتقادات منها رسالة براءة الذمة في نصيحة الأئمة، للمتوكل إسماعيل. يحيى بن الحسين، بهجة الزمن، 2/ 44أ ، العمري، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، ص 55- 56، 206.

(47) ينظر الملحق المرفق هنا، ص 22 وما بعدها .

(48) ابن القاسم، يحيى بن الحسين، الإيضاح لما خفا من تعظيم صحابة المصطفى، تحقيق: عبدالرحمن عبدالقادر المعلمي، ط1، الإمارات - الشارقة: مكتبة الصحابة، 1426هـ/ 2006م، ص 159- 160 .

في كتب التراجم كل عنوان كأنه كتاب مستقل، لذا من الممكن أن يأتي من الباحثين من يقف على مؤلفاته فيفيد بإحصائية محققة لمؤلفاته، كما لا يستبعد أن هناك العديد من مؤلفاته في عداد المفقودة.

من الصعب عمل جدول تصنيف لمؤلفاته في هذه العجالة كونها تحتاج إلى دراسة مستفيضة ودقيقة، وما عمله أحد الباحثين تظل محاولة مفيدة[49]، لذا يمكن عمل مقاربة للمجالات والتخصصات التي ركَّز في طرقها والتي تركزت في الدرجة الأولى في الفقه وأصوله التي بلغت نحو (33) مؤلفاً، ومثلها في علم الكلام والعقائد، ونحو (16) مؤلفاً في الحديث وعلوم السنة[50]، وهذه العلوم الثلاثة يمكن تكون بنسبة 70 % من مجموع مؤلفاته، ويبدو أن هذه النسبة دفعت بمعاصريه أن يطلقوا عليه لقب "المحدث"، ولقب "السني"، والأصح أنه علامة موسوعي لا يجارى فله أيضا إسهامات في علوم القرآن والتفسير واللغة والأدب والتصوف والزراعة والطب والسياسة (مواعظ ونصائح وانتقاد)، ولا يستبعد أن مؤلفاته التاريخية هي السبب المباشر التي أشهرته كما سنتطرق لها في المبحث التالي:

المحور الثالث: إسهاماته في تدوين أخبار وأحداث عصره

يمكن القول أن العلامة المؤرخ يحي بن الحسين تصدر قائمة مؤرخي القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي على مستوى اليمن وربما على مستوى العالم العربي والاسلامي "وتعتبر كتاباته التاريخية ناقدة وفاحصة ومن أعدل الكتابات وأدقها وأكثرها شمولا فلم يأت الذي بعده إلا بالحذف والاختصار[51]"، وقد بلغت مؤلفاته المتعلقة بالتاريخ والسير والتراجم نحو عشرة مؤلفات هي:

1- العبر في أخبار من مضى وغبر في تاريخ أقيال حمير، (خ) بالمكتبة الآصفية بالهند 682 تاريخ[52]. ولعله جعله كمقدمة لسفره الكبير أنباء الزمن .

2- **أنباء الزمن في تاريخ اليمن**، ويعد من الأسفار التي أرخت لليمن بإسهاب من مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية منذ فجر الإسلام إلى استقلال اليمن عن الحكم العثماني الأول عام (1045هـ/ 1635م)، مخطوط نسخة منه بدار الكتب المصرية رقم (1347)[53]، وفي مكتبة الجامع الكبير عدة نسخ[54]. ولهذا السفر الموسع عدة مختصرات من أهمها حالياً "غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ويسمى عقيلة الدمن المختصر من أنباء الزمن في تاريخ اليمن" المنسوب ليحيى بن الحسين بن المؤيد (ت: 1089هـ/ 1678م)، وألتبس المحقق الدكتور عبدالفتاح عاشور حين نسب هذا المختصر لمؤرخنا يحيى بن الحسين بن القاسم[55]. ولها مختصر آخر لأحد المهتمين بالتاريخ في القرن الثالث عشر الهجري وهو إسماعيل بن أحمد بن علي المتوكل، والذي واصل اختصاراته من بعد أنباء الزمن من حوليات طيب أهل الكساء لمحسن بن الحسن أبو طالب إلى أيام المنصور الحسين بن القاسم بن الحسين (1161هـ/ 1748م)[56]. ويشير مؤرخنا أنه شرع في تدوين أنباء الزمن عام 1065هـ[57]، وافصح في المقدمة عن أهمية علم التاريخ لاشتماله على "كثير من العبر العديدة" ورأى "أخبار قطر اليمن لم تجمع في تاريخ من تواريخ الزمن"، فتصدر لجمع "التواريخ التهامية والحجازية وغيرها من سائر كتب التاريخ المشتملة على ذكر ما في الجزيرة اليمنية، ولخصت منها الغرض المقصود، وقيدت النافر والشرود، وقد أشير إلى طرف من سائر ما جرى في غيرها من سائر الأقطار لتعليق أخبارها بهذه الديار، وذلك مثل ما جرى في أيام الدولة الأموية والعباسية وسائر الدول المتغلبة على الديار اليمنية لاتصال الخبر والشيء بالشيء يذكر" [58].

3- **بهجة الزمن ذيل أنباء الزمن في تاريخ اليمن**، جعله ذيلا لسفره السابق أنباء الزمن، أرخ فيه أحداث عصره من (1046 - 1099هـ/ 1636- 1689م)، ورتبه كسابقه بحسب الحوليات، وتوسع في رصد الأحداث المختلفة لتشمل الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والظواهر الطبيعية، ويعتبر افضل ما كُتب عن

([49]) ابن القاسم، يحيى بن الحسين، المُعلم بإيضاح صحيح مسلم، تحقيق: عبدالرحمن محمد صالح العيزري، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 1431هـ/ 2010م، ص 57- 69 .

([50]) ابن القاسم، المُعلم بإيضاح صحيح مسلم، تحقيق: عبدالرحمن محمد صالح العيزري، (مرجع سابق)، ص 58- 65 .

(51) قارن على سبيل المثال "طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، للعلامة عبدالله علي الوزير (ت: 1147هـ)، فهو عبارة عن اختصار لبهجة الزمن من أولها إلى عام 1090هـ ، ولعل القدر لم يمهله ليختصر الجزء الثالث منها حتى عام 1099هـ.

(52) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، أبو ظبي: المجمع الثقافي، 2004م ، ص 518؛ وينظر الملحق .

(53) ابن المؤيد، يحيى بن الحسين، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: د. عبدالفتاح عاشور، ط1، القاهر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1968م، 1/ 10.

(54) ينظر الملحق، ص 22؛ وبحوزة كاتب الأحرف نسخة رقمية منسوخة عام 1368هـ بخط عبدالرزاق بن أحمد الرقيحي .

(55) ابن المؤيد، غاية الأماني، عنوان الكتاب الخارجي، مع أنه في بداية المخطوط أشار أنه جمعه يحي بن الحسين بن الإمام المؤيد محمد، 1/ 48.

(56) ابن المتوكل، إسماعيل أحمد علي، مختصر أنباء الزمن، خ، ص 172، ولدى كاتب الأحرف نسخة رقمية منها عبر مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

(57) المتوكل، نفس المصدر والصفحة؛ ابن المؤيد، غاية الأماني (مصدر سابق)، 1/ 50.

(58) ابن القاسم، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) منسوخة في 13 شعبان 1368هـ، ص 2 .

تاريخ النصف الثاني من القرن الحادي عشر، في ثلاثة مجلدات، وقد حققته الباحثة أمة الغفور الأمير ونالت بتحقيقه درجتي الماجستير والدكتوراه، وصدرت طبعته الأولى عام 2008م عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

4- **طبقات الزيدية**، بحسب مقدمة المؤلف، وأطلق عليه الكُتّاب المتأخرين اسم: **"طبقات الزيدية الصغرى"** تمييزاً عن طبقات الزيدية الكبرى لإبراهيم بن القاسم بن المؤيد (ت: 1156هـ/ 1743م) وبعضهم يُعرّفه باسم **"المستطاب في طبقات علماء الزيدية الأطياب"**، وفي مكتبة كاتب الأحرف نسخة منه رقمية عبر مؤسسة الامام زيد بن علي الثقافية مكتوب عليها العنوان بخط مغاير: "كتاب الطبقات في ذكر فضل العلماء وعلمهم ومصنفاتهم والثناء عليهم ممن عاصره المصنف رحمه الله تعالى ومن مات قبله"، وقد أشار المؤلف إلى أهمية علم التاريخ وابان عن سبب اندفاعه لتأليف هذا الكتاب والهدف منه وذلك بقوله: "كان هذا العلم شريف المنزلة رفيع الدرجة وكان العلماء هم اولى بذكر احوالهم وتبيين سيرهم وفضائلهم ولم اجد لعلماء الزيدية ومن بعدهم من الهدوية شيئاً من التواريخ إلا النزر اليسير في معرض غيره من التلاويح فرأيت جمع هذه الطبقات لما فيها من الفوائد النافعات ولم اذكر الائمة منهم اكتفاءً بالسِير المصنفات"[59]، لذا فقد ضمنه تراجم علماء الزيدية ممن تابع الإمام زيد بن علي من الأولين وممن تابع الهادي يحيى بن الحسين من العلماء الأخرين ومن أتى بعدهم حتى عصر المؤلف[60]، ورتبه بحسب معاصريهم من الأئمة، واختتمه بتراجم علماء النصف الأول من القرن الحادي عشر فترجم لنحو مائة واثنين وثلاثين عالماً كان أخرهم العلامة الحسن بن علي بن صلاح العبالي المتوفى عام (1056هـ/ 1646م)[61]، وهو عام الفراغ من تأليف هذه الطبقات حسب إشارة المؤلف، ثم قال: "وقد لحق لواحق بعدها اثبتناها فيه والله اعلم"[62]. ثم ذكر المصادر التي استمد منها في كتابه هذا وهي نحو خمسة واربعين مصدر، وذكر أن القاضي احمد بن صالح ابو الرجال اخذ بعض هذا الكتاب ووسع فيه بذكر تراجم الأئمة الدعاة، وزاد تراجم المعاصرين، في كتابه (مطلع البدور ومجمع البحور). وأختتم المخطوط بذكر تاريخ النسخ وهو شهر جماد الآخرة سنة (1094هـ/ 1683م) من مسودة المؤلف وبعنايته، بخط الحسن بن محمد بن عبدالله الصغير الكحلاني[63]. ثم ذيّله بصفحتين ذكر فيهما ستة عشر ترجمة، أشار "انهم من الأصحاب الذين لم يعرف زمانهم"[64].

5- **الزهر في أعيان العصر**، ويحوي نحو ستة عشر ترجمة لمعاصريه، (خ)، سنة 1087هـ، 66 (مجاميع) غربية ق 32 - 56 [65]، ويبدو أنه تكملة لكتابه المستطاب السابق .

6- التعريف بجملة من اهل العلم والتصنيف. جامع 374 (تاريخ) مصورة بدار الكتب المصرية[66].

7- بيان فضل العلماء السابقين وموافقتهم للحق المبين (خ) ق 57 - 78 برقم 41 (مجاميع) مكتبة الأوقاف.

8- غرر الأثار البهية في سيرة سيدنا محمد خير البرية (خ) بقلم المؤلف سنة 1069هـ في 250 ورقه رقم 2204 مكتبة الأوقاف.

9- التهذيب في التقريب، - خ - بقلم المؤلف، في 69 ورقة رقم 2195 مكتبة الأوقاف. (تاريخ) يعتبر ضبط لألقاب العلماء وقبائلهم وبلدانهم، اختصره من وفيات الاعيان لابن خلكان.

10- المستجاد في بيان علماء الاجتهاد - خ - بقلم المؤلف، 7 (مجاميع) أوقاف 40 ورقة. ويبدو أنه تراجم للعلماء الذين عدهم من المجتهدين حتى عصره .

والواقع أن المؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم توفرت له ظروف في تدوينه للتاريخ ما لم تتوفر لغيره فمن جهة أنه كان من الأسرة الحاكمة فكان يحصل على المعلومات التي تصل إلى رأس الهرم بسهولة مثل المراسلات بين أئمة عصره وغيرهم من الملوك والسلاطين في الأقطار العربية والإسلامية والأجنبية، وكذلك كان يسهل عليه الاطلاع على ما يدور في ديوان عام الإمامة كونه احد الأمراء، وكذلك كان متاح له مقابلة الإمام والأمراء الأخرين والوزراء في أي وقت يريد، والجلوس مع الوفود الواصلين من أي قطر خارجي ومن أي مكان من اليمن ومناقشتهم عن مستجدات العصر، ومن جهة ثانية أنه كان متواضع ولا يحيط نفسه بنوع من السياج الأميري والحجاب كبعض أمراء الأسرة الحاكمة، وكذلك لم يصبغ على نفسه نوع من الهالة والفخامة الدينية كونه من علماء البيت الحاكم بل كان يلبس جلباب تواضع العلماء والزهاد مما كان يسمح له بمخالطة عامة شرائح المجتمع ويعرف ما يحدث بينهم، واتصور أنه كان يمر بالسوق ويلتقي التجار الواصلين من الموانئ او من الخارج ويسألهم عن مستجدات الأخبار والأحوال كلاً في مجاله ويدونها ويتحرى الصدق قدر الإمكان فيقول "حسبما اخبرني من وقف عليه" او "هكذا روى الثقة"،

---

(59) ابن القاسم، طبقات الزيدية الصغرى، (خ)، ق 2أ .
(60) ابن القاسم، نفسه، (خ)، ق 2أ، 4 أ .
(61) ابن القاسم، المصدر السابق، ق 181 أ - 208ب.
(62) ابن القاسم، نفسه، ق 209 أ .
(63) ابن القاسم، نفس المصدر، ق 209 أ، ب .
(64) نفسه، ق 210 ب .
(65) الأمير، الأوضاع السياسية في اليمن، 1/ 238؛ الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، 1111؛ وينظر الملحق .
(66) الوجيه، نفس المرجع، 1111؛ وينظر الملحق.

أما المصدر الغير متأكد من مصداقيته فيقول "والله اعلم" أو " قيل: ..... والله أعلم. [67].

وبالعودة إلى كتابه بهجة الزمن – آنف الذكر – الذي ارَّخ فيه فترة استقلال اليمن عن الحكم العثماني عام 1045هـ إلى أن توقف عن الكتابة في صفر 1099هـ، وهي 55 سنة عاصر خلالها خمسة أئمة، فرصد تسع سنوات من بقية حكم عمه المؤيد محمد بن القاسم، وفترة حكم عمه المتوكل إسماعيل بن القاسم 33 سنة، وخمس سنوات فترة حكم ابن عمه المهدي احمد بن الحسن، وخمس سنوات فترة حكم ولد عمه الآخر المؤيد الصغير محمد بن المتوكل إسماعيل، ثم أرَّخ ثلا سنوات من حكم ولد ولد عمه الناصر محمد بن المهدي احمد بن الحسن الذي تلقب بالمهدي فيما بعد، وذلك على شكل حوليات.

ومع أنه أشار أن الغاية من تأليفه "العظة والعبرة"، إلا أنه "يُعد موسوعة سجَّل فيها كل ما شاهد أو سمع أو قرأ من أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية وعلمية، وظواهر طبيعية وفلكية. ولا يخلو الكتاب من بعض الأساطير-وإن كانت قليلة-كما أنه أظهر مهارة في فن التراجم، فالمصدر شامل، وغيره من المؤرخين اللاحقين أخذوا عنه، بل واختصروا ما أخذوه فهو لم يتابع خطاً تاريخياً واحداً يمكن أن نتابعه، بل رسم إطاراً واسعاً عن عصره، فاحتوى كتابه على الكثير من المعلومات، سواءً في الجانب السياسي أو الجوانب الأخرى"[68].

ولم يقتصر على أخبار اليمن فقط بل كان يتتبع أوضاع وأخبار العالم العربي والإسلامي فلا تكاد تخلو سنة من ذكر أخبار مكة والحجاز وخاصة أخبار الحج والمقارنة بين محامل الحج الأربعة – الشامي، العراقي، المصري، اليمني – وعلاقات أشراف مكة فيما بينهم وعلاقاتهم مع غيرهم، فمثلا اخبرنا حين سافر لأداء مناسك الحج عام (1051هـ/ 1641م) أنه شاهد اسراب الجراد في مكة والحجاز، وذكر توجس أمير مكة من العثمانيين مما دفعه إلى منع أمير الحج اليمني من أداء مناسك الحج لدرء "تهمة السلطان بإدخاله قائد عسكر الإمام"[69].

وكذلك تطرق لأخبار العالم الإسلامي ودوَّن ما كان يحصل عليه من أخبار الإمبراطورية العثمانية والإمبراطورية الصفوية والإمبراطورية المغولية في الهند وعلاقاتهم مع بعضهم وعلاقاتهم مع الأمم الأوربية، فمثلا في عام (1050هـ/ 1640م) يشير بوصول خبر هجوم العثمانيون على بغداد واستردادها من ايدي الصفويين[70].

ولم يكن بمعزلٍ عن متابعة أخبار الأوربيين وعلاقاتهم مع العالم الإسلامي والعربي ففي مطلع عام (1051هـ/ 1641م) يخبرنا بوصول أخبار تجهيزات السلطان العثماني على (مالطة) الواقعة بأطراف جزيرة الأندلس مما يلي البحر، ويبدو أنه استمر في ارسال الحملات العسكرية إليها حتى افتتحها عام 1080هـ/ 1669م[71]، وكذلك تتبع أخبار الاستعمار البرتغالي في الهند والسواحل العمانية، ففي عام (1052هـ/ 1642م) يستمد من تجار الحساء أخبار البرتغاليون وما يمارسونه من اعمال العنف والقرصنة والسلب للسفن التجارية المارة أمام ساحل مسقط، ثم وصف المقاومة العمانية للبرتغاليين داخل مسقط وكيفية طردهم منها وتحريرها عام (1054هـ/ 1644م)، وما ترتب عليها من "أمن التجار في البحر الذين يخرجون من البحرين، والعراق، والعجم[72] إلى اليمن" [73].

وقد يفتتح العام أحياناً بضبط التاريخ من الجانبين برؤية الهلال وبحساب الفلكيين، ويذكر معلومات عن الأبراج، كقوله "كان استهلالها بالثلاثاء بالحساب، وبالرؤية الأربعاء، والشمس بالجوزاء"[74].

وأحياناً يتذكر مشاهداته الخارقة للعادة ويدونها في العام التي شاهدها فمثلاً كان في تعز عام 1048هـ فدوّن حادثة تستحق لفت النظر، فقال: "وفيها رأيت فقيراً من فقراء الشيخ أحمد بن علوان يأكل حنشاً من رأسه حتى بلغ إلى ثلثه أو ربعه، وطرح باقيه، وهو حال أكله يذكر الله، هو مع جذب، وبقي الباقي منه ميتاً مطروحاً مدة حتى أكلته الأرض والنمل على التحقيق بالمشاهدة"[75].

ومن الملاحظات الملفتة للنظر أنه كان يوثق حلقات تدريسه النادرة، فمن أمثلة ذلك قوله: "وفي السنة التي بعدها [1094هـ] شرع لي قراءة سنن أبي داود، فسُمع عليَّ أكثره، لم يبق إلا قدر الربع من آخره فلله الحمد، وذلك بصنعاء اليمن"[76].

والخلاصة أن المؤرخ يحي بن الحسين بن القاسم توفرت لديه الملكة العقلية والهمة العالية والسيولة المالية فرسم لنا في بهجته صورة مصغرة لمختلف مناحي الحياة في عصره على مستوى صنعاء واليمن والعالم العربي والإسلامي والعالم الأوربي، وجمع فيها بين الافراح والاتراح والحروب والاستقرار والعلم والجهل والسحر والشعبذة والدروشة والصحة والطب والأمراض والأوبئة، والامطار والغيول والجفاف والتجارة الداخلية

(67) ابن القاسم، بهجة الزمن، خ، 1/ 78ب، 2/ 52ب ، 67أ.
(68) الأمير، التطورات السياسية، 1/ 263 .
(69) ابن القاسم، بهجة الزمن، 1/ 61 أ .
(70) ابن القاسم، بهجة الزمن، 1/ 30ب- 31 أ .

(71) ابن القاسم، بهجة الزمن، 1/ 58ب، 289 أ و ب .
(72) يقصد بالعجم الفرس كما يظهر من سياق الجملة.
(73) ابن القاسم، بهجة الزمن، تحقيق: د. امة الغفور الامير، 1/ 420، 441.
(74) ابن القاسم، بهجة الزمن (خ)، 2/ 1 أ .
(75) ابن القاسم، نفس المصدر، 1/ 17 أ .
(76) ابن القاسم، بهجة الزمن (مصدر سابق)، 3/ 56 ب .

والخارجية والصناعات الحرفية والتعدينية .... والواقف على بهجة الزمن لا شك أنه سيكشف أكثر وأكثر مما ناقشناه خلال هذه العجالة.

الخاتمة:

اتضح بين ثنايا هذا البحث أن العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم تربى وترعرع في بيت علم ورئاسة فتهيئات له الظروف التي لم تتوفر لغيره من حيث البيئة العلمية وتوفر الموارد المالية، وهو بدوره احسن استغلالها بانكبابه للتحصيل العلمي دون الانجرار وراء المناصب والمكاسب السياسية والدنيوية كأغلب أقرانه وبنو عمومته، بل فاقهم علماً وديناً وزهداً وورعاً، وأحدث المستجدات الغير مألوفة لديهم حيث نبذ التقليد والتقيد بعلوم المذهب والعمل بقول الجمهور، وراء وجوب الاجتهاد، وابحر بين علوم مختلف المذاهب والملل والنحل، بحثاً وتدقيقاً وتحرياً، يلهث وراء الحقائق، فيلتقطها من أي المصادر وجدها، ويدونها وينشرها، ويعمل بها، ويدعو لإتباعها، لذلك اطلقوا عليه القاباً ونعوتاً عديدة مثل: "السني" و "المحدث" و "الصوفي"، لكنه لم يكترث بل واصل جهوده بحثاً وتأليفاً في مختلف العلوم والاختصاصات حتى صار بحق موسوعة علمية متنقلة.

بلغت مؤلفاته نحو (130) مصنفاً مختلفة الاشكال والاحجام والتخصصات، نحو 70 % منها في علوم الفقه واصوله وعلم الكلام والحديث، ونحو خمسة منها في اللغة والأدب، وكتابان في التصوف، وكتابا في الطب، وأخر في الزراعة والفلك، وثالث في المشاهدات، وأغلب تلك المؤلفات ما زالت مخطوطة، وباقي هناك مؤلفات في عداد المفقودة، وتحتاج للبحث عنها ودراستها دراسة أكاديمية جادة.

خصص من مصنفاته في التاريخ نحو العشرة ما بين حوليات وتراجم وسير، اثرت المكتبة وغطت تاريخ اليمن إلى عصره، وكان النصيب الاوفر منها في تغطية تاريخ القرن الحادي عشر الهجري الذي خصه ببهجة الزمن التي عكست الحياة اليومية من مختلف الجوانب الاجتماعية منها والسياسية والاقتصادية والطبيعية.

وختاما نوجه الدعوة لمختلف الأكاديميين والمتخصصين بالتوجه نحو مآثره العلمية التي ما زالت مخطوطة وحبيسة رفوف المكتبات العامة والخاصة، والوقوف عليها ودراستها وتحقيقها ونشرها لترى النور وتفيد الأمة العربية المسلمة.

وأنه لجدير بأنشاء مركز بحث يحمل اسم هذا العلامة الموسوعي والمؤرخ المتمكن، وذلك لدراسة مؤلفاته المخطوطة وغيرها من المخطوطات لرفد المكتبة العربية بالمؤلفات المفيدة في مختلف التخصصات. متمنين الجهات المعنية وذات العلاقة، والجهات الداعمة تلبية هذا الطلب المتواضع لما فيه دعم الباحثين كلاً في مجال تخصصه لتحقيق مصلحة التراث الإنساني العربي .

***

ملحق رقم: (1) ***مؤلفات العلامة يحيى بن الحسين في المعارف والعلوم المتاحة في عصره، العلمية منها والأدبية والتاريخية، مستمدة من المصادر والمراجع المذكورة في القائمة :***

1. الإبلاغ إلى معرفة الإجماع. (رسالة) - خ - في 16 ورقة برقم 1526، رقم 1531 مكتبة الأوقاف. (مصطلح حديث)
2. الأحاديث المحكمة في النهي عن المسألة - خ - مكتبة الأوقاف 121 (مجاميع). (حديث)
3. أخبار نبوية في ذكر من يلي بعده من الملوك الأموية والعباسية - خ - بخط المؤلف، 46 (مجاميع) مكتبة الأوقاف ق 181 - 191. (حديث)
4. الاختصاص لتنبيه الخواص[77]. (سياسة)
5. اختلاف الصحابة. نسخة بخط المصنف في (6 ق)، مجموع رقم (61) أوقاف (800/2).
6. الاختيار من مذاهب علماء الأمصار - خ - سنة 1081هـ، في 122 ورقه برقم 1312 مكتبة الأوقاف. (ملل ونحل)
7. الأدب (أرجوزة) بخط حسن بن هادي الجرموزي،- سنة 1107هـ في مجلد رقم 3165 ق 180 - 185 مكتبة الأوقاف. (أدب)
8. الأربعون حديثاً متصلة بالأسانيد. - خ - بقلم المؤلف سنة 1060هـ، في 13 ورقه ضمن مجلد 2385 أوقاف. (حديث)
9. إرشاد البرية لإتباع الأحكام الشرعية وإبطال التركيبات القياسية - خ - رقم 1526 ق 27 - 58، أخرى رقم 1531 مكتبة الأوقاف.
10. الإشارات الإلهامية والطرائق العلمية والفتوحات الربانية في الأصول الدينية- خ - ، 46 (مجاميع) الأوقاف ق 28 - 55.
11. الإشراق في ببيان أصل اختلاف علماء الآفاق - خ - 43 (مجاميع) أوقاف 172 - 201.
12. الاصاغة لمعرفة أخبار جميع أشراط الساعة - خ - 46 (مجاميع) أوقاف في سبع ورقات.
13. أصول الخط والقراءة، بقلم المؤلف المجموع السابق ق113 - 141.(علما أن خط المترجم لا يكاد يقرأ). (لغة)
14. أصول فرق الإسلام - خ - بقلم المؤلف في سبع ورقات رقم 61 (مجاميع) أوقاف. (الملل والنحل)
15. الأطراف المفيدة في بيان اللطائف القرآنية في التقديم والتأخير في الكلمات وفوائد ذلك.[78]
16. الإعراض عن أهل الجهل والعناد - خ - بقلم المؤلف 3 ورقات المجموع السابق.
17. الافتتاح على المصباح - خ - بقلم المؤلف 5 ورقات المجموع السابق.
18. الاقتباس شرح الالتماس' يشتمل على خمسة فنون: (النحو، والصرف، والبلاغة، وأصول الفقه، وأصول الدين) في أربعة مجلدات أرقامها في الفهرس القديم (10، 11، 12، 13) أوقاف (1579/3).
19. الإلمام بأصول الأنام، وبيان ما وقع من الأوهام - خ - بقلم المؤلف 61 (مجاميع) أوقاف ق 96 - 111.
20. الإلمام بتفصيل بواطن الآثام، نسخة بخط المصنف في (8 ق)، مجموع رقم (121) أوقاف (1301/3).
21. ألفاظ مشكلات من أقوال ابن عربي. نسخة بخط المصنف في (24 ق) مجموع رقم (43) أوقاف (1386/3).
22. الهام الرحمن في تقرير أصول الأديان - خ - 61 (مجاميع) أوقاف ق 118 - 125 بقلم المؤلف.
23. أنباء الزمن في تاريخ اليمن - خ - 17 (تاريخ) غربية، أخرى منسوبة في الفهرس للإمام الهادي خطأ بسبب تشابه الاسم بعنوان تاريخ اليمن 49 (تاريخ) غربية، ثالثة - خ - سنة 1368هـ في 195 ورقه برقم 2146 مكتبة الأوقاف، رابعة نفس المكتبة 2145، أخرى في أولها خط المؤلف بمكتبة السيد محمد بن محمد المنصور. قال الحبشي: تاريخ موسع بناه على الحوليات ويعتبر من أهم كتبه وقد اشتمل على الموضوعات السياسية والاجتماعية والثقافية. نسخة خطت سنة 1368هـ، مصورة بمكتبة الأخ أحمد علي نور الدين .(القسم الأول من سنة 280هـ إلى سنة322هـ طبع بتحقيق محمد بن عبدالله ماضي، 1936م.
24. الانتقاد على المتوكل على الله إسماعيل في بعض المسائل الفقهية - خ - بقلم المؤلف في 3 ورقات في مجلد رقم 1347 مكتبة الأوقاف.
25. أوهام الخواص جعله في نقد غلطات بعض العلماء في مؤلفاتهم الفقهية، - خ - 161 (مجاميع) أوقاف ق 151 - 162.
26. الإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى - خ - منه ثلاث نسخ غربية ضمن ال(مجاميع) 107، 178، 218 (40 ورقه).
27. بحث في تقرير المكيال والميزان، بقلم المؤلف 121 (مجاميع) أوقاف ق19 - 30.
28. بحث في حديث الرسول ﷺ: "ما تركناه صدقة" رسالة بخط المصنف في (4 ق)، ضمن مجموع رقم (101) .
29. بحث في حكم الماء الواقع فيه نجاسة ، - خ - بقلم المؤلف، 121 (مجاميع) أوقاف ق 1 - 18.
30. بحث في مسألة الاحتجاج في الكلام والنقول القديمة على السمع والمعقول، رسالة بخط المصنف في (10 ق)، مجموع (104) ترقيم قديم، ويوافق (46) في الترقيم الجديد.
31. بحث فيما يجب على أهل الأموال - خ - بقلم المؤلف في خمس ورقات 43 (مجاميع) مكتبة الأوقاف.
32. البرهان الزاهر في تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر.[79]

([77]) الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ص 1111.

([78]) **ابن القاسم، الزهر في أعيان العصر (مخطوط) في الورقة (56/أ)**. نقلا عن محقق القسم الثاني من تقريب الأحكام، د. علي قشابة، ص 94 .

33. البغية المنتهاة في حرب البغاة، نسخة بخط المصنف في (22 ق)، ضمن مجموع رقم (101) ترقيم قديم، وهو يوافق (61) في الترقيم الجديد.[80]
34. بناء الشرع على الظاهر - خ - بقلم المؤلف 46 (مجاميع) أوقاف.
35. بهجة الزمن ذيل أنباء الزمن (ذيل على كتابه السابق وهو في تاريخ اليمن والعالم الإسلامي) من سنة 1046هـ - سنة 1099هـ. (طبع –بتحقيق الباحثة أمة الغفور الأمير –رسالة ماجستير ودكتوراه –مؤسسة الإمام زيد صنعاء، ط1، 2008م) .
36. بيان الجواب في حديث الباب - خ - بقلم المؤلف، 3 ورقات رقم 1347 مكتبة الأوقاف. (حديث)
37. بيان عموم الهوى في الناس. نسخة بخط المصنف في (4 ق) مجموع رقم (43) أوقاف (308/1).
38. بيان فضل العلماء السابقين وموافقتهم للحق المبين - خ - ق 57 - 78 برقم 41 (مجاميع) مكتبة الأوقاف.
39. البيان للنهي عن صوم يوم الشك في رمضان - خ - بقلم المؤلف في عشر ورقات 108 (مجاميع) أوقاف.
40. البيان لما خفي من القرآن - خ - بخط حسين مرغم سنة 1063هـ ق 36 - 96 رقم 121 (مجاميع) مكتبة الأوقاف، أخرى رقم 202 نفس المكتبة. (تفسير)[81]
41. البيان لنظم القرآن - خ - بقلم المؤلف ، سنة 1077هـ في 157 ورقة رقم 1593 مكتبة الأوقاف. (علوم قرآن)
42. التبادر في المعلوم والمتواتر. - خ - بقلم المؤلف، في عشر ورقات رقم 70 (مجاميع) أوقاف (2/ 967).
43. التحفة الحسنة في الفرق بين الأولياء والسحرة - خ - بقلم المؤلف 3 (مجاميع) أوقاف ق 103 - 125.
44. التحفة السنية في شرح العقيدة النسفية - خ - 34 (مجاميع) أوقاف ق 1 - 36.
45. تحقيق المسائل - خ - بقلم المؤلف 34، (مجاميع) أوقاف ق 202 - 208.
46. تعاليق على رسالة: براءة الذمة في نصيحة الأئمة للجلال.[82]
47. تعاليق على رسالة: في عدم تقرير البانيان وأهل الذمة في اليمن بالجزية للجلال.[83]
48. التعريف بجملة من أهل العلم والتصنيف. جامع 374 (تاريخ) مصورة بدار الكتب المصرية.
49. تقريب الأحكام في أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام - خ - في 173 ورقه رقم 345 مكتبة الأوقاف. (حديث)
50. تعليق على مقدمة الأثمار في المعتقدات بين الفرق. - خ - بقلمه 6 ورقات برقم 46 (مجاميع) أوقاف.
51. تقرير الفاظ البيع والشراء - خ - بقلم المؤلف، 121 (مجاميع) أوقاف ق 98 - 113.
52. تقرير الثواب على أفعال المكلف .(رسالة) بقلم المؤلف، 46 (مجاميع) أوقاف ق 57 - 64.
53. تقرير النية على الأعمال، نسخة بخط المصنف في (18 ق)، مجموع رقم (46).
54. التقرير في أصول الإمامة - خ - بقلم المؤلف، 61 (مجاميع) أوقاف (ورقتان).
55. التمييز بالآلات الظنية والأخبار الأحادية - خ - في خمس ورقات ضمن مجلد 1283 مكتبة الأوقاف. (حديث)
56. التمييز بين الخلف والسلف (بحث) في خمس ورقات بقلم المؤلف، 43 (مجاميع) أوقاف.
57. تنبيه الراغب في بيان أحسن المذاهب. - خ - بقلم المؤلف، المجموع السابق 158 - 166.
58. تنبيهات على الأزهار. - خ - في 33 ورقه برقم 1354 مكتبة الأوقاف.
59. التنقيح (مجموعة مسائل فقهية).[84]
60. التهذيب في التقريب، - خ - بقلم المؤلف، في 69 ورقة رقم 2195 مكتبة الأوقاف. (تاريخ) يعتبر ضبط القاب العلماء اختصره من وفيات ابن خلكان
61. توضيح الدلائل لأهل البصائر في الرد على السيد الحسن بن أحمد الجلال من أهل الظاهر، نسخة بخط المصنف في (49 ق)، برقم (92) مجاميع.[85]
62. الجواب الجلي في أصول زيد بن علي. - خ - بقلم المؤلف، 7 (مجاميع) أوقاف 43 - 65.
63. جواب وتقرير على ما كتبه الشريف عبد الله بن الإمام شرف الدين حول مسألة أصولية، نسخة بخط المصنف في (5 ق) مجموع رقم (104) ترقيم قديم، ويوافق (46) ترقيم جديد.
64. الجوابات المنتقاة على المسائل المرتضاة - خ - بقلم المؤلف، ق 1 - 7 رقم 1347 مكتبة الأوقاف.
65. الجمع في الصلاة وأدلته، - خ - في 8 ورقات ضمن مجموع 20 غربية.
66. الجمع بين الأدلة - خ - بقلم المؤلف، 46 (مجاميع) أوقاف ق 107 - 112.

([79]) ابن القاسم، الزهر في أعيان العصر (مخطوط) في الورقة (56/أ). نقلا عن محقق القسم الثاني من تقريب الأحكام، د. علي قشابة، ص 95 .
([80]) الحبشي، مؤلفات يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم، مجلة العرب (711/6). نقلا عن محقق القسم الثاني من تقريب الأحكام، د. علي قشابة، ص 95 .
([81]) قام بتحقيقها عبدالله محمد سعيد الخولاني، ونال بها درجة الماجستير من جامعة صنعاء .
([82]) نقلا عن محقق القسم الثاني من تقريب الأحكام، د. علي قشابة، ص 96 .
([83]) نقلا عن محقق القسم الثاني من تقريب الأحكام، د. علي قشابة، ص 97 .
([84]) نقلا عن محقق القسم الثاني من تقريب الأحكام، د. علي قشابة، ص 97 .
([85]) نقلا عن محقق القسم الثاني من تقريب الأحكام، د. علي قشابة، ص 97 .

67. الحث على الضبط والحراسة للحديث وعلم اللغة - خ - 7 ورقات 43 (مجاميع) أوقاف. (حديث)
68. الحقيقة بين علماء الكلام من أهل الشريعة - خ - المؤلف، ثلاث ورقات 43 (مجاميع) أوقاف.
69. الخرائد في صحيح العقائد - خ - بقلم المؤلف، 43 ،(مجاميع) أوقاف ق 37 - 44.
70. درج الأولياء. نسخة بخط المصنف في (3 ق)، مجموع رقم (70) أوقاف (1332/3).
71. درج الجرح والتعديل وتقرير ما هو الصحيح من الأقاويل - خ - بقلم المؤلف، 46، (مجاميع) أوقاف ق 65- 89. (حديث)
72. الدرجات الرفيعات في اعتماد المصنفات العاليات. بخط المصنف في (10ق) مجموع رقم(43) أوقاف (434/1).
73. الدلائل الشرعية والعطايا السنية لشرح المسائل الفقهية - خ - سنة 1065هـ في 155 ورقه رقم 1101 وخمس نسخ أخرى بأرقام 1102 - 1107 مكتبة الأوقاف جامع صنعاء.
74. الدلالات بشرح المهمات على المذهب الهدوي (مختصر الأزهار) - خ - بقلم المؤف سنة 1062هـ ق 1 - 208 رقم 1283 مكتبة الأوقاف.
75. ذم الغلو في الدين.[86]
76. الرتب الرفيعة في أعلى درجات معرفة الشريعة - خ - بقلم المؤلف 46 (مجاميع) أوقاف ق 153 - 170.
77. رسالة في بيان ما ينتقم الله من القضاة في تعجيل العقوبات، بخط المصنف في (10 ق)، مجموع رقم (101) ترقيم قديم، ويوافق (61) ترقيم جديد.[87]
78. الزواجر فيما جرى من عذاب المقابر - خ - سنة 1086ه (مجاميع) غربية ق 228 - 239.
79. الزهر في أعيان العصر - خ - سنة 1087هـ، 66 (مجاميع) غربية ق 32 - 56.
80. الزهر الناعم في أتباع سنة أبي القاسم - خ - بقلم المؤلف، في 10 ورقات 46 (مجاميع) أوقاف.
81. سد الذرائع والنهي عن أسباب البدائع، (رسالة) - خ - بقلم المؤلف، في (2ق)، 43 (مجاميع) أوقاف.
82. الشموس المشرقة لإزالة ظلمات البحر المغرق - خ - بقلم المؤلف، في 5 ورقات 61 (مجاميع) أوقاف.
83. شن الغارة لإزالة شبه أهل الضلالة - خ - المؤلف، في 8 ورقات 43 (مجاميع) أوقاف.
84. صوارم اليقين في الرد على القاضي أحمد بن سعد الدين. - خ - منه 3 نسخ في الغربية بأرقام 7، 31، 217 (مجاميع)، رابعة 108 (مجاميع) أوقاف، خامسة أوقاف - خ - سنة 1171هـ ق 47 - 84 رقم 499. (حديث)
85. الضوء المنير على الجامع الصغير للسيوطي - خ - برقم 510 مكتبة الأوقاف ق 133. (حديث)
86. الطباق في هوى الأعناق. - خ - بقلم المؤلف، برقم 61 (مجاميع) أوقاف ق178 - 181.
87. طبقات الزيدية الصغرى: وتسمى (المستطاب في طبقات علماء الزيدية الأطياب) - خ - فرغ منه سنة 1056هـ، ثم ضم اليه لواحق، رقم 177 (تاريخ) غربية، أخرى قال الحبشي - خ - سنة 1094هـ بمكتبة عند أحد أهالي صنعاء مصورة بمعهد المخطوطات، ثالثة بمكتبة المؤرخ زباره - خ - سنة 1071هـ في 534 صفحة، رابعه مصورة بمكتبة السيد محمد عبدالعظيم الهادي.(تحت الطبع بتحقيق السيد عبدالرقيب حجر)
88. العبر في ملوك حمير جعله كمقدمه لكتاب أنباء الزمن، قال الحبشي - خ - الآصفيه بالهند 682 (تاريخ).
89. العزلة، وهو أول مصنفاته، صنفه سنة 1051هـ، يقع في ثلاثة كراريس، ولعله من الكتب المفقودة.[88]
90. عقيدة الأنام المكنونة بالإلهام، - خ - بقلم المؤلف، 4 ورقات 43 (مجاميع) أوقاف.
91. علم الله تعالى (مسألة)، - خ - سنة 1096هـ ق 27 - 43 برقم 753 مكتبة الأوقاف.
92. العمدة في الناسخ والمنسوخ، - خ - بقلم المؤلف ، في 33 ورقه رقم 2376 الأوقاف. (حديث
93. الغرة الصحيحة في العقيدة الواضحة الصريحة - خ - سنة 1077هـ ق 67 - 83 رقم 202، أخرى رقم 1347 مكتبة الأوقاف.
94. غرر الآثار البهية في سيرة سيدنا محمد خير البرية - خ - المؤلف سنة 1069هـ في 250 ورقه رقم 2204 مكتبة الأوقاف. (سيرة)
95. الفتاوى في المسائل الطوارئ، - خ - رقم 189 فقه غربية جامع.
96. فتوى في مذهب المجبرة والعدلية باشتراك مع العلامة عبدالقادر المحيرسي (ت: 1077هـ)، ق 65 - 73 رقم 83 (مجاميع) أوقاف.
97. الفوائد على القلائد. - خ - بخط الحسن بن محمد الكحلاني سنة 1096هـ ق 44 - 57 برقم 753 مكتبة الأوقاف.
98. الكاشف للحق والهدى في إبطال قول من منع الفتوى (خ) بقلم المؤلف 7 ورقات 121 (مجاميع) أوقاف.
99. كشف الغمة عن هذه الأمة، نسخة بخط المصنف في (10 ق)، مجموع رقم (92).
100. كشف علوم الآخرة لذوي العقول الوافرة - خ - بقلم المؤلف، 93 ورقه رقم 2372 مكتبة الأوقاف.
101. الكشف والبيان لطغيان قلم البنان، نسخة بخط المصنف في (27 ق)، مجموع رقم (92).

---

[86] نقلا عن محقق القسم الثاني من تقريب الأحكام، د. علي قشابة، ص 98 .
[87] نقلا عن محقق القسم الثاني من تقريب الأحكام، د. علي قشابة، ص 99 .
[88] نقلا عن محقق القسم الثاني من تقريب الأحكام، د. علي قشابة، ص 100 .

102. الكفاية في بيان فرض الكفاية - خ - بقلم المؤلف، 7 ورقات (مجاميع) أوقاف.
103. لباب الوصول في علم الأصول.[89]
104. اللباب في شرائع الآداب - خ - بقلم المؤلف، 121 (مجاميع) أوقاف 5 ورقات.
105. لحوق العوام في متابعة العلماء في العموم، - خ - بقلم المؤلف، 10 ورقات 46 (مجاميع).
106. لواحق الحدائق.[90]
107. مخالفة الإجماع. - خ - بقلم المؤلف، 61 (مجاميع) أوقاف 6 ورقات.
108. المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك - خ - بقلم المؤلف في 98 ورقات رقم 192 مكتبة الأوقاف.
109. المستجاد في بيان علماء الاجتهاد - خ - بقلم المؤلف، 7 (مجاميع) أوقاف 40 ورقة. (تاريخ)
110. المستخرجات البينات على تحليل الأشياء المستعملات من القهوة والطباق والقات. (طبعت ضمن ثلاث رسائل في القات – تحقيق عبدالله الحبشي-بيروت سنة 1407هـ) .
111. المشاهدات. –خ- بخط المصنف في (6 ق)، مجموع رقم (43) أوقاف (1388/3) جعله في الأنواع ودورة الفصول والأمطار والخريف. (فلك وزراعة)
112. المصباح المنير في شرح مجموع الفقه الكبير، ضمنه شرح مجموع زيد بن علي 134 ورقة رقم 482 مكتبة الأوقاف. (حديث)
113. مظاهر البيان في الآيات المشتبهات، نسخة بخط المصنف في (48 ق) مجموع رقم (222) أوقاف (213/1).
114. المعتبر في شرح المختصر. (في مذهب أبي حنيفة) بخط المصنف في (59 ق) برقم (1319) أوقاف (1184/3).
115. المعلم بإيضاح صحيح مسلم - خ - بقلم المؤلف، سنة 1078هـ في 233 ورقة رقم 497 مكتبة الأوقاف. (حديث)[91]
116. المكنون في علم خير القرون، - خ - بقلم المؤلف، 84 - 95 رقم 61 (مجاميع) أوقاف.
117. منافع الأبدان في مداواة أمراض الإنسان (طب) - خ - بقلمه في 75 ورقة رقم 2262 مكتبة الأوقاف.
118. مناقب أهل البيت - خ - بقلم المؤلف رقم 43 (مجاميع) أوقاف في أربع ورقات.
119. المنتقى من معاني الحروف.[92]
120. منتهى الإصابة فيما يجب من رعاية الصحابة - خ - بقلمه - خ - 57 ورقه رقم 180(مجاميع) أوقاف.
121. منقذ الغواية لأهل الدراية - خ - 43 (مجاميع) أوقاف في 7 ورقات. (حديث)
122. المنهج الواضح في العمل الصالح.[93]
123. المنير في رد شبه الأمير. وهو من كتبه السياسية المهمة، وهو بخط المصنف في (30 ق)، خ- مكتبة الأوقاف ضمن مجموع 61.
124. نبذة في طلب العلم وطرقه وأهله وأصله، نسخة لعلها بخط المصنف في (4 ق)، مجموع رقم (92).
125. النجم الزاهر في بيان حكمة الله العزيز القاهر - خ - سنة 1096هـ في 26 ورقة رقم 753 أوقاف.
126. النكت المفيدة على الرسالة القشيرية. نسخة بخط المصنف في (7 ق) مجموع رقم (43) أوقاف (1400/3).
127. النكت المفيدة في العقيدة الصحيحة - خ - بقلم المؤلف في 15 ورقة رقم 46 (مجاميع) أوقاف.
128. نور الحقائق في بيان إحاطة علم الله السابق في 15 ورقة رقم 49 (مجاميع) أوقاف.
129. الوافي على الشافي. نسخة بخط المصنف في (32 ق)، مجموع رقم (1347) أوقاف (790/2).
130. الهلع للطمع. نسخة بخط المصنف في (4 ق)، مجموع رقم (61) أوقاف (1405/3).

(89) نقلا عن محقق القسم الثاني من تقريب الأحكام، د. علي قشابة، ص 101 .
(90) نقلا عن محقق القسم الثاني من تقريب الأحكام، د. علي قشابة، ص 101 .
(91) وقد قام بتحقيقه الأخ د. عبد الرحمن العيزري رسالة دكتوراه جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية.
(92) نقلا عن محقق القسم الثاني من تقريب الأحكام، د. علي قشابة، ص 102 .
(93) نقلا عن محقق القسم الثاني من تقريب الأحكام، د. علي قشابة، ص 102 .

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المخطوطات:

1. الحبسي، يحيى بن علي، تتممة الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، (الغربية، رقم 35) .
2. الشرفي، أحمد بن محمد بن صلاح، اللآلئ المضيئة الملتقطة من اللواحق الندية في أخبار أئمة الزيدية، 3مجلدات، (مكتبة الجامع الغربية، رقم 107 تاريخ)، وبحوزة الباحث نسخة منها .
3. ابن القاسم، يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم، أنباء الزمن في تاريخ اليمن، بحوزة الباحث صورة من النسخة المخطوطة عام 1368هـ، بقلم عبدالرزاق بن أحمد الرقيحي، وبعناية سيف الإسلام يحيى بن يحيى حميد الدين) .
4. ابن القاسم، يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم، طبقات الزيدية، ويسمى: المستطاب، تراجم العلماء والأعيان والأدباء الذين ألفوا في الزيدية والشيعة من القرن الثاني الهجري إلى عام 1056هـ، (بحوزة الباحث نسخة رقمية عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية) .
5. ابن القاسم، يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ثلاثة أجزاء، (مكتبة الجامع الكبير الغربية) ، وبحوزة الباحث نسخة منها.
6. المتوكل، إسماعيل أحمد علي، مختصر أنباء الزمن في تاريخ اليمن مع مختصر طيب اهل الكساء ، مخطوط . (بحوزة الباحث نسخة رقمية عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية) .

ثانياً: المطبوعات:

1. الأكوع، إسماعيل بن علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن، ط1، بيروت: دار الفكر، 1995م .
2. الأمير، د. أمة الغفور، التطورات السياسية في اليمن أواخر القرن السابع عشر (1081– 1099 هـ / 1670-1688م)، مع تحقيق مخطوط: "بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ليحيى بن الحسين ثلاثة أجزاء)، ط1، صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 2008م .
3. البسام، حياة محمد، الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم في اليمن، جدة، الدار السعودية للنشر، 1406هـ / 1986م .
4. الجرموزي، مطهر بن محمد، تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، (تحقيق: عبدالحكيم الهجري)، ط1، صنعاء: مؤسسة الإمام زيد، 2002م .
5. الحبشي، عبد الله بن محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ابو ظبي: المجمع الثقافي، 2004م .
6. الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها (تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع)، ط1، صنعاء: وزارة الإعلام، دار الحكمة اليمانية، 1984م .
7. الحجري، محمد بن أحمد، مساجد صنعاء عامرها وموفيها، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1398هـ .
8. الربعي، مفرح بن أحمد، سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر ابن الإمام القاسم بن علي العياني (تحقيق: أ . رضوان السيد، د. عبدالغني عبدالعاطي) ط1، بيروت: دار المنتخب العربي للدراسة والنشر والتوزيع، 1993م .
9. أبو الرجال، أحمد بن صالح، مطلع البدور ومجمع البحور، (تحقيق: عبدالرقيب مطهر محمدحجر)، ط1، صعدة: منشورات مركز اهل البيت للدراسات الإسلامية، 1425هـ/ 2004م .
10. زبارة، محمد بن محمد، نشر العرف لنبلا اليمن بعد الألف، ط1، القاهرة: المطبعة السلفية، ومكتبتها، جزء 1، 1376هـ. وجزء 2، 3، ط2، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1985م .
11. الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط5، بيروت: دار العلم للملايين، 1980م .
12. سالم، أ. د. سيد مصطفى، الفتح العثماني الأول في اليمن، ط4، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1992م .
13. الشهاري، د. محمد علي الدبي، اليمن في ظل حكم الإمام المهدي صاحب المواهب، ط1، صنعاء: الجيل الجديد ناشرون، 2009م .
14. الشهاري، د. محمد علي الدبي، شهارة في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، ط1، صنعاء: الجيل الجديد ناشرون، 2014م .
15. الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (تحقيق: أ . د . حسين بن عبد الله العمري)، ط1، دمشق: دار الفكر، 1998م .
16. أبوطالب، محسن بن الحسن، طيب أهل الكساء (تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول)، (تحقيق: عبد الله الحبشي)، ط1، صنعاء: مطابع المفضل، 1990م .
17. ابن عامر، عامر بن محمد بن عبدالله، بغية المريد وانس الفريد إلى معرفة انتساب ذرية السيد علي بن محمد بن علي بن الرشيد، تحقيق: عباس أحمد الخطيب وعبدالله أحمد السراجي، ط1، صنعاء: الجيل الجديد ناشرون، 2012م.
18. العمري، أ . د. حسين عبد الله، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين، ط2، دمشق، دار الفكر، 2001م .
19. ابن القاسم، يحيى بن الحسين، الإيضاح لما خفا من تعظيم صحابة المصطفى، تحقيق: عبدالرحمن

عبدالقادر المعلمي، ط1، الإمارات - الشارقة: مكتبة الصحابة، 1426هـ/ 2006م .
20. ابن القاسم، يحيى بن الحسين، تقريب الأحكام في أحاديث النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، القسم الثاني: في سائر الأحكام وفضائل الأعمال، (تحقيق: د. علي يحيى سعد قشابة)، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1434ه/ 2013م.
21. ابن القاسم، يحيى بن الحسين، المُعلم بإيضاح صحيح مسلم، تحقيق: عبدالرحمن محمد صالح العيزري، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 1431هـ/ 2010م، ص 57- 69 .
22. المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر [الهجري]، دار صادر، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
23. المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط5، صنعاء: الجيل الجديد ناشرون، 2011م .
24. الموسوعة اليمنية، ط2، صنعاء: مؤسسة العفيف، 2003م، 4مجلدات .
25. ابن المؤيد، إبراهيم بن القاسم، نسمات الأسحار في طبقات رواة الأخبار [طبقات الزيدية الكبرى]، (تحقيق: عبد السلام الوجيه وآخرون)، ط1، عمَّان: مؤسسة الإمام زيد، 2001م .
26. الهاروني، يحيى بن الحسين، الإفادة في تاريخ الأئمة الزيدية، (تحقيق: محمد عزان)، ط1، صنعاء: دار الحكمة اليمانية، 1996م .
27. الهجري، د. عبدالحكيم، ثورة الإمام القاسم بن محمد ضد الحكم العثماني الأول في اليمن مع تحقيق مخطوط: "النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة، لمطهر بن محمد الجرموزي"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، 2004م .
28. الوجيه، عبدالسلام عباس، أعلام المؤلفين الزيدية، ط1، عمّان: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1999م.
29. الوزير (عبدالله بن علي)، طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، (تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم)، ط2، صنعاء: الجيل الجديد ناشرون، 2008م .
30. ابن المؤيد، يحيى بن الحسين، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، (تحقيق: عبدالفتاح عاشور)، القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1388هـ/ 1968م